رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة البقرة

# 61- تفسير سورة البقرة 92 ربيع أول 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

---

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه وسلم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين. قل علمنا رحمه الله تعالى في تفسيره ثم قال تعالى في وصف المنافقين الذين ظاهرهم الاسلام وباطنهم الكفر. ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين. يخادعون الله - 00:00:00

والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون واعلم ان النفاق هو اظهار الخير وابطال الشر. ويدخل في هذا التعريف النفاق الاعتقادي والنفاق العملي. فالنفاق العملي كالذي ذكر - 00:00:24

النبي صلى الله عليه وسلم في قوله اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب. واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان. وفي رواية واذا خاصم واما النفاق الاعتقادي المخرج عن دائرة الاسلام فهو الذي وصف الله به المنافقين في هذه السورة وغيرها. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على - 00:00:44

رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. قال رحمه الله واعلم ان النفاق هو اظهار الخير وابطال الشر وهذا معناه بالمعنى العام لانه سبق ان النفاق له معنيان عام وخاص. فالعام اظهار الخير وابطال الشر - 00:01:05

والخاص اظهار الايمان وابطان الكفر. قال رحمه الله ويدخل في هذا التعريف النفاق الاعتقادي والنفاق العملي وهذا ما يعبر عنه عند بعض العلماء النفاق الاكبر والنفاق الاصغر فالنفاق الاكبر هو نفاق الاعتقاد - 00:01:26

ان يظهر الايمان ويبطل الكفر واما النفاق الاصغر فهو النفاق العملي بان يتصف بخصلة من خصال المنافقين اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا خاصم فجر واذا اؤتمن خان اذا النفاق نفاق اكبر وهو النفاق الاعتقادي - 00:01:46

والثاني نفاق اصغر وهو النفاق العملي وهذا النفاق الاعتقادي هو الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن بذمه وذم اهله كما وكما في اخر اه سورة النساء ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم - 00:02:11

واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى الى اخره. نعم قال رحمه الله تعالى ولم يكن النفاق موجودا قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. من مكة الى المدينة ولا بعد الهجرة. حتى كانت وقعة ودر واظهر الله المؤمنون - 00:02:33

واعزهم فذل من في المدينة ممن لم يسلم. فاظهر الاسلام بعضهم خوفا خوفا ومخادعة. ولتحقن دماؤهم وتسلم اموالهم وكانوا بين اظهر المسلمين في الظاهر انهم منهم. وفي الحقيقة ليس ليسوا منهم. فمن لطف الله بالمؤمنين ان جلا احوالهم. ووصفهم - 00:02:49

يتميزون بها لئلا يغتر بهم المؤمنون. ولينقمعوا ايضا عن كثير من فجورهم طيب فمن لطف الله تعالى بالمؤمنين ان جلا احوالهم يعني اظهر احوالهم ووصفهم باوصاف يتميزون بها وصف المنافقين باوصاف يتميزون بها - 00:03:10

فمنها ما في هذه السورة ومنها ما في سورة النساء ومنها ما جاء بالحديث اربع من كن فيه كان منافقا خالصا اذا حدث واذا وعد اخلف واذا خاصم فجر واذا اؤتمن خان - 00:03:31

ومنها ايضا ثقل الصلاة اثقل الصلوات على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما يعني من الخير لاتوهما ولو حبوا فهذه الاوصاف ينبغي للمؤمن ان يعرفها لماذا؟ لاجل ان يحذر منها ومن الاتصاف بها - 00:03:45

ويجب على المؤمن ايضا ان يعتني في مقابل النفاق ان يعتني بالاخلاص لله عز وجل لان النفاق يقابله ماذا؟ الاخلاص. لان المنافق ليس مخلصا يظهر خلاف ما يبطل لكن المخلص لله هو الذي يكون ظاهره وباطنه على حد - 00:04:09

سواء فينبغي لنا ولا سيما طلبة العلم ان نعتني بجانب الاخلاص لله تعالى في اعمالنا وفي اقوالنا وفي جميع احوالنا لان الاخلاص هو الذي عليه المدار فاذا قال قائل ما هي الاسباب التي تعين المرء على الاخلاص لله تعالى في اعماله - 00:04:31

الجواب ان ان الاخلاص لله عز وجل له اسباب فمنها اولا استحضار عظمة الله تعالى ومراقبته وانه سبحانه وتعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فلا تخفى عليه خافية ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر مراتب الاحسان قال فان لم ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:05:01

فتعظم فتعظم الله الله تعالى حتى لا يتعاظم مع الله في قلبك احد ثانيا ان يعلم الانسان ان الناس لا يملكون له نفعا ولا ضرا النفع والضر بيد الله عز وجل - 00:05:37

ولذلك امر الله تعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ان يعلن للملأ قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه متحدا الا بلاغا من الله ورسالاته - 00:06:02

ومنها ايضا من اسباب من الاسباب المعينة على الاخلاص الزهد في ثناء الناس ومدحهم والا يلتفت ذلك لان الانسان الذي يفرح الذي يسر كثيرا بثناء الناس ويلتفت الى ذلك واذا اثنوا عليه زاد واذا لم يثنوا عليه نقص هذا قدح في اخلاصه. نعم - 00:06:19

كون الانسان يثنى عليه هذي من من بشرى عاجل المؤمن من عاجل بشرى المؤمن ان يثني الناس عليه وان يقبلوا عليه. لكن ليس معنى ذلك ان يكون في اعماله تبعا ان اثنوا عليه - 00:06:47

ازداد نشاطا وان لم يتنوا يثنوا عليه كسل ولم يعمل ايضا من اسباب من الاسباب المعينة على الاخلاص النظر في النصوص المحذرة من الرياء ومن عواقبه السيئة التي منها الوعيد الشديد يوم القيامة - 00:07:01

من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار. وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون - 00:07:27

ومنها ايضا من من النصوص من العواقب السيئة انه قد يختم له او انه قد يبتلى بسوء الخاتمة ان الانسان الذي لا يخلص لله او يكون في اخلاصه اه شيء من الرياء انه قد يبتلى بسوء الخاتمة - 00:07:43

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما فيما يبدو للناس. حتى ما يكون بينها وبين حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها - 00:08:05

ايضا من الاسباب المعينة على الاخلاص اللجوء الى الله تعالى بالدعاء ان يجعله من المخلصين ان يكثر مثلا من قوله اللهم اني اسألك الاخلاص في القول والعمل. او اللهم اجعلني لك من المخلصين ونحو ذلك - 00:08:25

ومنها ايضا ان ينظر ويعرف الثمرات والفوائد المترتبة على الاخلاص وان الاخلاص لله تعالى في الاعمال له ثمرات جليلة وفوائد عظيمة فمنها انه اساس الدين والملة فاساس الدين والملة هو الاخلاص - 00:08:44

قال الله تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين وقال تعالى الا لله الدين الخالص فاذا عرف ذلك فان هذا يدفعه الى تصحيح نيته واخلاص تصحيح نيته ومجاهدة نفسه في سلامة طويته - 00:09:09

ومنها ايضا ان يعرف ايضا ان اساس دعوة الرسل هي الاخلاص والتوحيد وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ومنها ايضا من من الاسباب المعينة بل من الثمرات الاخلاص ان ان الاخلاص هو شرط قبول العمل - 00:09:31

ان الاخلاص شرط لقبول العمل. لان العمل لا يكون مقبولا مرضيا الا بشرطين. وهما الاخلاص لله والمتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم. قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك - 00:09:57

بعبادة ربه احدا ومن ثمرات الاخلاص النجاة من الشرور والفتن فان الله تعالى ينجي العبد بسبب اخلاصه لله من الشرور والفتن قال الله تعالى عن يوسف عليه الصلاة والسلام كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين - 00:10:17

فالانسان اذا جاهد نفسه في تحقيق الاخلاص فان الله تعالى يقيه من الشرور والفتن. ومنها ايضا ما يحصل له يوم من الجزاء الاوفى عند الله قال الله تعالى الا عباد الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم. فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم - 00:10:47

ومنها ايضا من اسباب من ثمرات الاخلاص ذوق طعم الايمان ان الانسان اذا اخلص لله ذاق طعم الايمان واستشعر لذة العبادة حتى انه اذا اقبل على هذه العبادة يتمنى عدم الفراغ منها - 00:11:15

يتمنى ان لا يفرغ منها من شدة ما في قلبه من من لذة العبادة. وحلاوة الايمان ومن ذلك ايضا من ثمرات الاخلاص لله عز وجل ان العمل القليل يكون مع الاخلاص كثيرا عظيما - 00:11:37

العمل القليل الصدقة بالقليل العمل اليسير من صلاة وغيرها مع الاخلاص لله يكون عظيما كبيرا عند ومنها ايضا من اسباب من الاسباب المعينة على الاخلاص ان يجعل الانسان له خبايا من الاعمال الصالحة - 00:11:59

اجعل لك خبيئة من الاعمال الصالحة. وما معنى الخبيئة ان تكون هناك اعمال فيما بينك وبين الله؟ لا يطلع عليك الا الله. هذا معنى الخبيئة يعني نكون هنا ان ان تخبئ العمل لا يعلمه الا الله - 00:12:23

كما لو تصدقت بصدقة مخلصا لله لا يعلم عنها احد الا الله. ولا ترجو منها ثوابا. قد يتصدق الانسان مثلا على شخص خوفا منه او مجاملة له او طمعا فيما عنده من من من يعني من امور الدنيا لا لكن كون الانسان يتصدق - 00:12:41

بصدقة على شخص ليس بينه وبينه علاقة ولا يرجو منه موتا ولا حياة ولا نشورا ولا يرجو منه واي فائدة هذه خبيئة. اذا على المرء ان يجعل له خبايا من الاعمال الصالحة. لان هذه الخبايا - 00:13:04

يحصل بها تفريج الهموم. وتنفيس الكروب اذا وقعت في هم او غم او قربة نجاك الله تعالى من هذه ومن هذه الهموم ومن هذه الغموم. بسبب هذه الخبايا اه ثم اعلم ايضا ان عدم الاخلاص - 00:13:24

والمراءات لها علامات ظاهرة قد يعرفها الانسان قد يتصف بها الانسان ولا يشعر بها فمن علامات المراة وعدم الاخلاص انه يكسل اذا كان وحده اذا كان وحده كسل عن العبادة - 00:13:50

وينشط اذا كان مع الناس ستجد مع الناس ينشط ولا يعني هذا ان الانسان الذي يكثر من العبادة مع الناس يقل منها اذا كان وحده انه ليس مخلصا لان عمل الانسان مع الناس او تعبده مع الناس مما يشجعه ويرفع همته. لكن المراد انه اذا كان وحده - 00:14:09

لانه لا يعمل عملا صالحا بل ربما كان عنده ذنوب الخلوات نسأل الله العافية. اما اذا كان مع الناس فيجتهد اظهروا العمل الصالح ايضا من علامات ذلك انه يزيد في العمل اذا اثني عليه - 00:14:35

فاذا اثنى عليه احد زاد في العمل وايضا من علاماته انه يحب المدح والثناء فيزيد في العمل اذا اثني عليه ويحب ان يمدح ويثني عليه ولذلك ذكر ولذلك قيل لاحدهم رجل - 00:14:56

انه قيل له ما انه رأى رجل يصلي صلاة فقال ما احسن صلاتك ما شاء الله صلاة فيها طمأنينة وخشوع وحضور قلب. كلا ترى بعد انا صايم اليوم ايضا ازيدك من الشعر بيت اني صائم الان. هذا - 00:15:16

لا ريب انه ايش؟ من المراءات. اذا على المرء ان يعتني بصلاح القلب. ان يعتني تصحيح نيته في تصحيح نيته واخلاصه لله تعالى ومتى علم الله تعالى من من العبد - 00:15:39

الاخلاص وآآ عدم الرياء في الاعمال التي يعملها فان الله تعالى يوفقه ويسدده ويعطيه من امور الدنيا من علم ومن رزق ومال على قدر نيته واخلاصه. بل ان العلم والعلم انما ينال - 00:15:56

بالاخلاص. ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما انما يحفظ المرء على قدر اخلاصه انما يحفظ المرء على قدر اخلاصه. فمن كان عنده اخلاص لله تجد ان العلم يستقر في قلبه ويرسخ في - 00:16:20

ومن كان دون ذلك تجد انه على خلاف هذا. نعم قال رحمه الله تعالى قال تعالى يحزر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبهم بما في قلوبهم فوصفهم الله باصل النفاق فقال - 00:16:38

من الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين. فانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم. فاكذبهم الله بقوله كتبهم الله بقوله وما هم بمؤمنين. لان الايمان الحقيقي ما تواطأ عليه القلب واللسان. وانما هذا مخادعة لله - 00:16:56

لعباده المؤمنين والمخادعة ان يظهر المخادع لمن يخادعه شيئا. ويبطن خلافه لكي يتمكن من مقصوده ممن يخادع هؤلاء فهؤلاء

المنافقين فهؤلاء المنافقون سلكوا مع الله وعباده هذا المسلك. فعاد خداعهم على انفسهم - 00:17:16
وهذا من العجائب لان المخادع انما اما ان ينتج خداعه ويحصل له مقصوده او يسلم او يسلم لا له ولا عليه. وهؤلاء عاد خداعهم على انفسهم. وايضا هؤلاء يخادعون الله والذين امنوا - 00:17:36
يعني من نقص عقولهم وعدم ادراكهم وفهمهم انهم يخادعون الله. مخادعاتهم للذين امنوا قد يعني لا يعلم بها لان لان بني ادم لا يعلمون الغيب. لكن كونهم يخادعون الله الذي هو مطلع عليهم - 00:17:56
وهو اقرب الى احدهم من من حبل الوريد ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. هذا في الواقع يدل على سفاهتهم وجهلهم وانهم لم يقدروا الله تعالى حق قدره. لو قدروا الله حق قدره وعلموا ان الله تعالى لا تخفى عليه خافية لما - 00:18:17
خادعوه واظهروا خلاف ما يبطنون  قال رحمه الله فكأنهم يعملون ما يعملون من المكر لاهلاك انفسهم واضرارها وكيدها. لان الله لا يتضرر بخداعهم شيء وعباده المؤمنين لا يضرهم كيدهم شيئا. فلا يضر المؤمنين ان ان اظهر المنافقون الايمان. فسلمت بذلك اموالهم وحقنت - 00:18:36
دماؤهم وصار كيدهم في نحورهم. وحصل لهم بذلك الخزي والفضيحة في الدنيا. والحزن المستمر بسبب بسبب ما يحصل للمؤمنين من القوة والنصرة ثم في الاخرة لهم العذاب الاليم الموجع المفجع بسبب كذبهم وكفرهم وفجورهم. والحال انهم من جهلهم وحماقتهم لا يشعرون - 00:19:04
بذلك. نعم وقوله وقوله في قلوبهم مرض. المراد بالمرض هنا مرض الشك والشبهات والنفاق وذلك ان القلب يعرض له مرضان يخرجانه عن صحته واعتداله. مرض الشبهات الباطنة. سبق وقلنا المرض هو خروج البدن عموما عن حد الاعتدال - 00:19:25
وهذا المرض نوعان مرض حسي وهو ان يصاب جزء من اجزاء البدن بعلة سواء كانت في اليد او في الرأس او في البطن او في غير ذلك والثاني مرض معنوي. وهو مرض القلب - 00:19:46
هذا مرض معنوي وهو نوعان مرض شبهات ومرض شهوات والمراد بالمرض هنا مرض الشك والشبهة. نعم قال رحمه الله مرض الشبهات الباطلة ومرض الشهوات المرضية الكفر والنفاق والشكوك والبدع كلها من مرض الشبهات. والزنا ومحبة الفواحش والمعاصي وفعلها من مرض الشهوات. كما قال تعالى فيطمع - 00:20:06
الذي في قلبه مرض وهو شهوة الزنا. والمعافى من عوفي من هذين المرضين. فحصل له اليقين والايمان والصبر عن كل معصية في اثواب العافية وفي قوله عن المنافقين طيب نقف على هذا - 00:20:32